

تاج العروس من جواهر القاموس

النَّامُوسُ : صاحب السرِّ أي سرِّ الملك وعمَّته ابنُ سيده وقال أبو
عبيدٍ : هو الرجلُ المَطَّلَعُ على باطنِ أَمْرِك المَخْمُوصُ بما تَسْتُرُهُ
من غيره . أو هو صاحبُ سرِّ الخَيْرِ كما أنَّ الجاسوسَ صاحبُ سرِّ الشرِّ .
وأهلُ الكتابِ يُسمُّونَ جِدْرِيْلَ صِلَاحِيٍّ عليه وسلَّام : النَّامُوسَ الأَكْبَرَ
هو المُرادُ في حَدِيثِ المَبْدُوعِثِ في قولِ وَرَقَةَ لَأَنَّ إِيَّاهُ تَعَالَى خَصَّهُ
بالوَحْيِ والغَيْبِ الَّذِي لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِمَا غيرُهُ . والنَّامُوسُ : الحاذِقُ
الفطنُ . والنَّامُوسُ : مَنْ يَلْطُفُ مَدْخَلُهُ فِي الْأُمُورِ يَلْطُفُ إِحْتِيَالِ
قالَهُ الْأَصْمَعِيُّ . والنَّامُوسُ : قُتْرَةُ الصَّائِدِ الَّذِي يَكْمُنُ فِيهَا
لِلصَّيْدِ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ : .

فَلَا قَى عَلَيْهِهَا مِنْ صُبْحٍ مَدْمَرًا ... لِنَامُوسِهِ مِنَ الصَّفِيحِ سَقَائِفُ قال
ابنُ سيده : وقد يُهْمَزُ قال : ولا أَدْرِي مَا وَجْهُ ذَلِكَ . وقد نَامَسَ الصَّائِدُ
إِذَا دَخَلَهَا وهو مُنَامَسٌ . والنَّامُوسُ : الشَّرْكُ لِأَنَّهُ يُوَارَى تَحْتَ
الْأَرْضِ قال الرَّاجِزُ يَصِفُ رِكَابَ الْإِبِلِ : .
" يَخْرُجْنَ مِنْ مَلَاتَبِسٍ مُلَابِسٍ .

" تَنْمِيسَ نَامُوسِ الْقَطَا الْمُنَمَّسِ أَي يَخْرُجْنَ مِنْ بِلَادٍ مُشْتَبِهَةٍ
الْأَعْلَامِ يَشْتَبِهَ عَلَى مَنْ يَسْلُكُهُ كَمَا يَشْتَبِهَ عَلَى الْقَطَا أَمْرُ الشَّرْكِ
الَّذِي يُنْصَبُ لَهُ . والنَّامُوسُ : النَّمَّامُ كَالنَّمَّاسِ كَشَدَّادٍ وقد نَمَسَ
إِذَا نَمَّ . والنَّامُوسُ : مَا تُنْمَسُ بِهِ وَعِبَارَةُ الصَّحاحِ : مَا يُنْمَسُ بِهِ
الرَّجُلُ مِنَ الْإِحْتِيَالِ . والنَّامُوسُ : عَرِّيْسَةُ الْأَسَدِ شَيْبُهُ بِمَكْمَنِ
الصَّائِدِ وقد جاءَ في حَدِيثِ سَعْدٍ : أَسَدٌ فِي نَامُوسِهِ كَالنَّامُوسَةِ .
والنَّمَّسُ بالكسْرِ : دُوَيْبَّةٌ عَرِيضَةٌ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ قَدِيدٌ تَكُونُ
بِمِصْرَ وَنَوَاحِيهَا وهي من أَخْبَثِ السَّباعِ قال ابنُ قُتَيْبَةَ : تَقْتُلُ
الثُّعْبَانَ يَتَّخِذُهَا النَّاطِرُ إِذَا إِشْتَدَّ خَوْفُهُ مِنَ الثَّعَالِبِينَ لِأَنَّهَا
تَتَعَرَّضُ لَهَا تَتَضَاعَلُ وَتَسْتَدْقُّ حَتَّى كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ حَبْلٍ فَإِذَا
انْطَوَى عَلَيْهِهَا زَفَرَتْ وَأَخَذَتْ بِنَفْسِهَا فَإِنْتَفَخَ جَوْفُهَا فَيَتَقَطَّعُ
الثُّعْبَانُ . والجَمْعُ : أُنْمَاسٌ وَيُقَالُ : فِي النَّاسِ أُنْمَاسٌ وقال ابنُ
قُتَيْبَةَ : النَّمَّسُ : ابْنُ عَرَسٍ وقال الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ : هو الطَّرَبَانُ

وَالَّذِي يَطْهَرُ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَنَّ النَّحْمَسَ أَنْوَاعٌ وَهَذَا ذِكْرُهُ
الإمام الرافعيُّ أَيْضاً فِي الْحَجِّ فِيهِذا يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ الْمُتَبَايِنَةِ
وَالنَّحْمَسُ بِالتَّحْرِيكِ : فَسَادُ السَّمَنِ وَالْغَالِيَةِ وَكُلُّ طَيْبٍ أَوْ دُهْنٍ
إِذَا تَغَيَّرَ وَفَسَدَ فَسَاداً لَزِجاً وَقَدْ نَحْمَسَ كَفَرَحَ فَهُوَ نَحْمَسٌ قَالَ بَعْضُ
الْأَغْفَالِ :

" وَبِزُيَيْتٍ نَحْمَسٍ مُرَيَّرٍ وَالْأَنْحَمَسُ : الْأَكْذَرُ يُقَالُ لِلْقَطَا : نَحْمَسُ
بِالضَّمِّ لِلَّوْنِهَا وَقَدْ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ قَوْلَ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :
كَذَعَائِمِ الصَّحْرَاءِ فِي دَاوِيَّةٍ ... يَمْحَمْنَهَا كَنَوَاهِقِ النَّحْمَسِ بِضَمِّ
النُّونِ وَفَسَّرَهَا بِالْقَطَا نَقْلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ . وَالتَّحْمِيسُ : التَّلْبِيسُ وَقَدْ
نَحْمَسَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ إِذَا لَبَّسَهُ قِيلَ : وَمِنْهُ إِشْتِقَاقُ النَّحْمَسِ لِلدَّابَّةِ .
وَنَحْمَسَهُ مُنَاحِمَسَةً وَنَحْمَاساً : سَارَّهْهُ يُقَالُ : مَا أَشْوَقَنِي إِلَى
مُنَاحِمَتِكَ وَمُنَاحِمَسَتِكَ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْكُمَيْتِ :
فَأَبْلَغُ يَزِيداً إِنَّ عَرَضْتَ وَمُنْذِراً ... وَعَمَّيْهِمَا وَالْمُسْتَسِرَّ
الْمُنَاحِمَسَا هَكَذَا وَقَعَ وَعَمَّيْهِمَا عَلَى التَّثْنِيَةِ وَالصَّوَابُ : وَعَمَّيْهِمَا عَلَى
التَّوْحِيدِ . وَيَزِيدُ : هُوَ ابْنُ ظَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . وَمُنْذِرُ : هُوَ ابْنُ أَسَدِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمَّيْهُمَا : هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . وَالْمُسْتَسِرُّ : هُوَ خَالِدُ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَقِيلَ : النَّحْمَسُ : هُوَ الدَّاخِلُ فِي النَّامُوسِ
. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْحَمَسَ بَيْدَهُمْ إِحْمَاساً : أَرَّشَ وَآكَلَ وَأَنْشَدَ :